غياب مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي في الطور الابتدائي و انعكاساته على الصحة النفسية للتلاميذ
- دراسة ميدانية ببعض مدارس بلدية قلال ولاية سطيف-

The absence of the advisors for Guidance and counseling psychological in the primary phase and its implications for the psychological health of pupils
-A field study in some schools of the municipality of Galal, State of Setif-

د. مبني نور الدين [1] *
جامعة سطيف-2-
mebni@hotmail.com
أ.قامون سمية [2]
أ.دخان سارة [3]
جامعة سطيف -2-
sgamoune@hotmail.fr
dekhan.setif1989@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-10-31	تاريخ القبول: 2020-12-06	تاريخ النشر: 2020-12-10

- الملخص:

نطمح من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن أهم الانعكاسات أو التداعيات الناجمة عن غياب دور مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي بالطور الابتدائي على الصحة النفسية للتلاميذ المتمدرسين ببعض مدارس بلدية قلال ولاية سطيف. ولتحقيق الهدف المرجو فقد اعتمدت دراستنا الميدانية على المنهج الوصفي باعتباره الملائم لها، والاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات وكذا المقابلة كأداة ثانوية، بينما تكونت عينة دراستنا من 27 مبحوثا مقسمين إلى3 مدراء و24 أستاذا. وبعد عرض وتحليل النتائج توصلنا إلى ما يلي وهو أن غياب دور مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي بالأطوار الابتدائية نجم عنه الكثير من الانعكاسات السلبية على الصحة النفسية للتلاميذ بالأطوار الابتدائية كالانطواء،العنف،الإجرام، حيث انعكس ذلك سلبا على تحصيلهم الدراسي كما انه في كثير من الأحيان اثر وبشكل ملحوظ على سير الدروس.

- الكلمات المفتاحية: التوجيه، الإرشاد، مستشاري التوجيه والإرشاد،الصحة النفسية.

Abstract:

We aspire through this research paper to uncover the most important reflections and repercussions resulting from the absence of the role of directive advisors and psychological counseling in the primary phase on the psychological health of Pupils who are studying in some schools of the municipality of Galal, Setif. And to achieve the desired goal,

*- المؤلف المرسل:: mebni@hotmail..com

our field study relied on the descriptive method because it is appropriate for it. And the questionnaire as a primary tool in data collection and the interview as a secondary tool, while the sample of our study consisted of 27 respondents divided in to 3 directors and 24 professors. and the After presenting and analyzing the results, we concluded the following, which is that; the absence of the role of The guidance Advisors and psychological counseling in the primary phase, has resulted in many negative repercussions on the psychological health of primary school pupils, such as introversion, violence, criminality, it also significantly affected the course of the lessons in many cases.

Key words: Guidance, counseling, Guidance and counseling advisors, psychological health.

1- مقدمة :

تعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دورا حيويا في خدمة المجتمع، حيث يتجلى ذلك وبوضوح من خلال مساهمتها في تعليم وتوجيه إطارات المستقبل وإعطاء مردود بمعايير الجودة. ولبلوغ الأهداف المنشودة عملت المدرسة إذا على تبني مختلف الاستراتيجيات الفعالة لنجاح العملية التربوية،كتوفير خدمات مستشاري التوجيه والإرشاد في المدارس الجزائرية لتحقيق التوافق والصحة النفسية للمتمدرسين.لكن رغم أهمية الأمر إلا أننا نلاحظ افتقار بعض المدارس الجزائرية بالطور الابتدائي من خدمات مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي، ولا سيما ونحن نعلم جميعا أن معظم الأساتذة بهذا الطور التعليمي لم يتلقوا التكوين اللازم حول كيفية التعامل مع الجانب النفسي للتلاميذ،فالكثير منهم يجهل الأساليب المناسبة للتعامل مع المشكلات النفسية للتلاميذ وكيفية مواجهتها، ناهيك عن غياب الثقافة النفسية لدى الكثير من الأسر الجزائرية.

كل هذه الحيثيات تدعونا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي انعكاسات غياب دور مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي في الطور الابتدائي على الصحة النفسية للتلاميذ؟

وبغية الإجابة عن الإشكالية،ارتأينا تناول الدراسة ضمن المحاور التالية:

المحور الأول:مفاهيم عامة حول التوجيه والإرشاد النفسي.

المحور الثاني: مفاهيم عامة حول الصحة النفسية.

المحور الثالث: الإطار الميداني للدراسة.

2- أهداف الدراسة :ترمي هاته الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في:

-الكشف عن الآثار والانعكاسات الناتجة عن غياب دور مستشار التوجيه والإرشاد النفسي على الصحة النفسية للتلميذ في الطور الابتدائي.

أهداف فرعية ثانوية: وتتمثل في:

-التعرف على واقع تكوين الأساتذة في المدارس الابتدائية في الميدان النفسي.

-الكشف عن أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ في الطور الابتدائي والأكثر انتشارا بين المدارس.

3- مفاهيم الدراسة:

3-1-التوجيه النفسي:

أ-التوجيه لغة: في لسان العرب يقال:"شيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف، ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها،إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان اثر الطريق لمن يسلكه." **(احمد بني عيسى:2018، ص162)**

ب-التوجيه النفسي اصطلاحا:

يعرفه محمد منير مرسي بأنه:"جعل الفرد على معرفة وألفة بمجموعة كبيرة من المعلومات عن نفسه،ويركز هذا المفهوم على معرفة التلميذ لنفسه،حتى يتمكن أن يواجه مشكلاته الخاصة، وأن يتمكن من حلها بصورة مناسبة."**(ناصر الدين سعيد النوري: 2013، ص10)**

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ مفهوم التوجيه النفسي اقتصر على المعلومات التي تتعلق بمعرفة الجانب النفسي للتلميذ فقط لمساعدته على مواجهة مشكلاته.

وفي تعريف آخر:"هو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة،تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا،ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له،ويستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع،وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه."**(هشام احمد غراب: 2014، ص190)**

في حين نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ التوجيه النفسي عملية تخضع للدراسة والتخطيط المسبق،حيث أنها لا تقتصر على استيعاب ومعرفة الفرد لجانبه النفسي فقط بل هي أيضا تسعى لمساعدته على معرفة شخصيته من جميع النواحي الجسمية والعقلية وحتى من الناحية الاجتماعية والانفعالية وكذا فهم خبراته لحل مشاكله وتنمية إمكانياته.

3-2 - الإرشاد النفسي:

أ- **الإرشاد لغة:**"الإرشاد لغة هو الدلالة على الأفضل من الأمور.وهو في استعمالات الفقهاء يعني الدلالة على الخير والمصلحة،سواء كانت دنيوية أو أخروية."**(سعد الدين العثماني:2013،ص65)**

ب- الإرشاد النفسي اصطلاحا:

يعرفه بيتروفيسا وآخرون بأنه:"عملية مواجهة إنسانية تتم وجها لوجه بين مرشد مؤهل ومتخصص يساعد شخصا أخر على أن يفهم نفسه،ويساعده على اتخاذ قراراته،وحل مشكلاته ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية."

ويعرف أيضا بأنه:"عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه من خلال التعرف على الجوانب الكلية لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه،وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني."**(سالم احمود صالح الحراحشة:2015، ص25)**

وفي تعريف أخر الإرشاد النفسي هو:" عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حيث يكتشف الفرد نفسه واستعداداته وقدراته بما يؤدي إلى تكيفه وسعادته وصحته النفسية ." **(سمية طه جميل:2005، ص19)**

نلاحظ من خلال مجموعة التعاريف السابقة أنّ مفهوم الإرشاد النفسي هو عبارة عن عملية إنسانية وتعليمية هدفها هو مساعدة الفرد على إدراك و استيعاب كل ما يتعلق بجانبه النفسي والشخصي ليصبح أكثر قدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ قراراته بذاته ومواجهة كل مشاكله و هو ما يساهم بالتالي في نموه و تطوره بشكل سليم و سعيد.

والإرشاد النفسي أيضا هو:"مساعدة الفرد على فهم الحاضر والإعداد للمستقبل ليأخذ مكانه المناسب في المجتمع ويحقق التكيف الشخصي والتربوي والمهني."**(سمية طه جميل:2005، ص19)**

من خلال هذا التعريف نلاحظ بان الإرشاد النفسي هو عملية لا تقتصر على مساعدة الفرد لأدراك كل ما يتعلق بحاضره فقط وإنما يهدف أيضا إلى إعداده للمستقبل ليحظى بمكانة أفضل.

3-3- مستشار التوجيه والإرشاد النفسي هو:فرد متحصل على شهادة جامعية في تخصص علم النفس التوجيه المدرسي،أو علم الاجتماع،أو علم النفس،أو علوم التربية.يعمل في مؤسسة تعليمية بمقاطعة معينة تحت إشراف مدير مركز التوجيه المدرسي و المهني،و يعتبر أدرى المختصين على منح كافة المعلومات حول التلميذ المراد توجيهه.**(محمد برو،حبيبة روبيبي:2016 ،ص143)**

3-4- الصحة النفسية:وفقا للتعريف الذي قدمته منظمة الصحة العالمية فان الصحة النفسية تعني:"حالة من الاكتمال الجسمي و النفسي و الاجتماعي.

كما تعرف على أنها:تلك الحالة التي تتسم بالثبات النسبي التي يكون فيها الفرد متمتعا بالتكيف مع النفس و البيئة،و متسما بالاتزان الانفعالي و شاعرا بالسعادة و الرضا و القدرة على تحقيق ذاته و سموه،ووضع مستوى من الطموح يتفق مع إمكاناته و قدراته الحقيقية و المدركة ذاتيا." (إيمان دويدار:2017 ،ص30)

وتعرف كذلك بأنها:"مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة وفي التوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها ومن فيها من موضوعات وأشخاص. "**(هواري احمد مجيد: 2016،ص33)**

وهي أيضا:**"**حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام وهي حالي ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك "**(حامد عبد السلام زهران:دس، ص 9)**

نلاحظ من خلال مجموعة التعاريف ان الصحة النفسية تعكس شعور وإحساس الفرد بالاستقرار وبالرضا والسعادة مما يجعل منه فردا سويا حيث يبرز ذلك وبشكل واضح من خلال شخصيته وسلوكياته وكل ما يتعلق بجوانب حياته. لكن تجدر الإشارة هنا إلى ان الصحة النفسية هي حالة أو وضعية نسبية لأنها غير مستقرة بشكل دائم حيث ان ضمان سلامة الصحة النفسية مرتبط بالدرجة الأولى بمدى تحقيق الفرد لتوافقه الداخلي والخارجي.

4- مدخل عام حول التوجيه والإرشاد النفسي:

4-1- أهداف التوجيه والإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية:

تكمن أهمية التوجيه والإرشاد النفسي فيما يسعى لتحقيقه من أهداف على مستوى المؤسسات التربوية، وتبرز أهم هذه الأهداف فيما يلي:

- "يهدف التوجيه والإرشاد النفسي إلى تقديم المساعدة النفسية اللازمة للطلاب وخصوصا ذوي الاحتياجات الخاصة،من خلال الرعاية النفسية المباشرة والتي ترتكز على فهم شخصية الطالب وقدراته واستعداداته وميوله وتبصيره بمرحلة النمو التي يمر بها ومتطلباتها النفسية والجسمية والاجتماعية ومساعدته على التغلب على حل مشكلاته."**(عبد الله طراونة: 2009،ص24)**

- **"تحقيق الذات:**لا شك أن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسيا أو متفوقا أو ناجحا،ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

- **تحقيق التو افق:**من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق،أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته،وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته."**(هشام احمد غراب: 2014، ص.ص:191.190)**

- "إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل.

- مراعاة الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم."**(هشام احمد غراب: 2014، ص193)**

4-2-أنواع التوجيه النفسي:

لقد تم تصنيف التوجيه النفسي إلى نوعين رئيسين و هما:

أ-"التوجيه المفروض: يقوم الموجه من خلاله بتشخيص المشكلة و تقديم النصح أو العلاج للفرد.

ب-التوجيه غير المفروض: يسمى أحيانا التوجيه المعقود على الفرد و من خلال هذا التوجيه يمتنع الموجه من تشخيص الحالة،أو تقديم حلا للمشكلة،أو الإدلاء بنصيحة له،أو توجيه أمر أو فرض رأي عليه،بل يصغي لما يقوله الفرد،و يوجه المناقشة إلى هذه النقطة أو تلك،بقصد معونته على فهم مشكلته ووضع خطة لتدبير أموره بنفسه،أي ان عبء التوجيه يقع على كاهل الفرد لا الموجه،فكل ما يصنعه الموجه هو تهيئة جو طليق يتيح للفرد الإفصاح عن انفعالاته،والتعبير عن متاعبه،وتجسيد مشاعره وتوتراته في جو يشجعه على البحث والتنقيب في نفسه،ويساعده على تحديد مشكلته وحلها بنفسه.

يعد التوجيه غير المفروض أكثر استخداما وشيوعا من التوجيه المفروض."**(فتحي محمد موسى: 2009،ص.ص:274.273)**

ولكن تجدر الإشارة هنا ان هذا النوع من التوجيه أي التوجيه غير المفروض لا يكمن اعتماده وتطبيقه مع تلاميذ المدارس، فهم لا يزالون أطفالا صغارا غير مدركين أصلا لمختلف المشاكل والصعوبات التي يواجهونها ،لذلك فهم بحاجة ماسة لما يعرف بالإرشاد والتوجيه النفسي المفروض، و ذلك لكونه لا يكتفي فقط بتشخيص مختلف الحالات التي يعاني منها الأطفال المتمدرسون، و إنما يسعى أيضا لمعالجتهم من خلال متابعة وضعيتهم وتقديم النصح لهم.

5-مفاهيم عامة حول الصحة النفسية:

5-1- خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:

"يتسم الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية بالمظاهر والخصائص الآتية:

- الايجابية في الإقدام على الحياة والعمل والدراسة والرضا عنها و الاستمتاع بممارسته لها والإبداع والتنوع في أساليب الممارسة."**(إيمان دويدار:2017 ،ص40)**

- **"التو افق:** ويتضمن التوافق الاجتماعي والمهني وغيره.

- الشعور بالسعادة مع النفس والراحة النفسية والشعور بالأمن والطمأنينة وتقبل الذات .

- **الشعور بالسعادة مع الآخرين**: وذلك من خلال حب الآخرين والثقة فيهم واحترامهم وتقبلهم والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ودائمة والانتماء للجماعة والقيام بالدور الاجتماعي المناسب والتفاعل مع الآخرين والتعاون وتحمل المسؤولية وغيرها.

- **تحقيق الذات واستغلال القدرات:**من خلال فهم النفس والتقييم الموضوعي لها وتحديد جوانب القصور واستغلال القدرات والتخطيط للمستقبل ووضع الأهداف.

- **القدرة على مواجهة ضغوط الحياة ومطالبها والانجاز**: من خلال النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومشكلاتها والايجابية في النظر للواقع والقدرة على مجابهة صعوبات الحياة وتحمل المسؤوليات الاجتماعية ومسؤولية السلوك الشخصي والترحيب بالأفكار الجديدة وغيرها .

- **السلوك العادي:** يتمتع بسلوك عادي المألوف الغالب في حياة غالبية الناس العاديين والقدرة على ضبط النفس والتحكم في الذات وحسن الخلق .

- **العيش في سلامة وسلام:** وذلك من خلال الأمن النفسي والسلم الداخلي والخارجي والإقبال على الحياة بوجه عام والتمتع بها والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل."**(حامد عبد السلام زهران :دس، ص. ص:14.13)**

- "القدرة على العطاء والإنتاج والانجاز والابتعاد عن الركود والخضوع للفشل والفراغ .

- القدرة على المرح والدعابة والاستمتاع بمباهج الحياة.

- الأصالة والابتكار في العمل وتجاوز التبعية والانقياد. " **(مصطفى حجازي :2004، ص 48)**

-**"التفاؤل:**يتصف الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية بالتفاؤل قد يدفع الفرد إلى المقامرة وعدم اخذ الحيطة والحذر في مواقف حياته،ويعتبر التشاؤم في الوقت نفسه مظهرا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية للفرد لأنه يستنزف طاقة الفرد ويقلل من نشاطه ويضعف دوافعه ومن هنا كان التفاؤل المعتدل احد مظاهر الصحة النفسية حيث ان التوسط والاعتدال،وعدم الإفراط أو التفريط يعتبران مظهرا من مظاهر الصحة النفسية."**(هشام احمد غراب:2014،ص38)**

2-5- علاقة التوجيه والإرشاد النفسي بالصحة النفسية:

يعد الإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية،حيث يمكن من خلاله مساعدة المسترشد على تجاوز الأزمات النفسية، والتي يقف عائقا أمام تحقيق صحته النفسية،وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب و غيرها،فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير المسترشد بقدراته وإمكانياته الكامنة،والتي من خلالها يمكن مساعدة الفرد لتجنب الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية، بالإضافة إلى ذلك فان الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات،وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة، وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.**(جابر احمد برزان: 2016، ص18)**

2-1-4 مجالات الدراسة والعينة :

أ/ مجالات الدراسة :

المجال المكاني:أجريت الدراسة بالمدارس الابتدائية لبلدية قلال التابعة لولاية سطيف والمتمثلة في ثلاث مدارس" ابتدائية بوخالفة المسعود "و" ابتدائية قوسمي احمد "و" ابتدائية بلهوشات بوجمعة " .

المجال البشري: شملت الدراسة أفراد المجتمع المبحوث والمتمثلين في العاملين بالمدارس السابقة الذكر من أساتذة ومدراء .

المجال الزمني: تم الشروع في الدراسة الميدانية من الفترة الممتدة من منتصف شهر فيفري(2019) إلى الأسبوع الأخير من الشهر نفسه.

ب/ العينة:

اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية حيث ضمت فئة من الأساتذة و مديري المدارس التي تم اختيارها كمجال للدراسة فهم المقصودين بالدراسة والممثلين لأفراد المجتمع البحثي وقد تمثل عددهم في: 24 أستاذ و3مدراء موزعين على ثلاث مدارس ليصبح العدد الإجمالي للعينة 27 مبحوثا.

3-1-4 منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

أ- المنهج :بما أن دراستنا الراهنة هي دراسة وصفية تحليلية،فقد اعتمدنا من خلالها على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر انسب المناهج لهذه الدراسة التي نسعى من خلالها لوصف واقع معين.

ب- أدوات جمع المعطيات :اعتمدت الدراسة على أداتين وهما: أداة الاستبيان كأداة أساسية حيث تم توزيعها على أساتذة الأطوار الابتدائية المعنية بالدراسة وقد ضمت ثلاثة محاور:المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية والمحور الثاني يتضمن تكوين الأساتذة في المجال النفسي التربوي والمحور الثالث خاص بانعكاسات غياب دور مستشار التوجيه والإرشاد النفسي على الصحة النفسية للتلميذ والأداة الثانية وهي أداة ثانوية وتتمثل في المقابلة المقننة والتي أجريت مع مدراء المدارس الابتدائية محل الدراسة،وتتضمن محورين أساسين الأول:الطور الابتدائي والصحة النفسية الثاني النتائج الناجمة عن غياب مرشد نفسي في المدرسة الابتدائية.

2-4 عرض وتحليل البيانات ونتائج الدراسة

1-2-4 عرض وتحليل البيانات

أ/ عرض وتحليل بيانات الاستبيان الخاص بالأساتذة :تم الاعتماد في عرض البيانات على طريقة العرض الجدولي من خلال التفريغ اليدوي للبيانات على شكل جداول مركبة و بسيطة نظرا لقلة حجم العينة المبحوثة التي لا تتجاوز 27 مبحوث وبالتالي فالتفريع اليدوي هو الأنسب من خلال الاستعانة بمبادئ الإحصاء الوصفي .

جدول رقم (1) يوضح إجابات المبحوثين عن المحور الأول:البيانات الشخصية

المتغيرات		التكرارات	النسبة %
الجنس	ذكر	6	% 25
	أنثى	18	% 75
	المجموع	24	100%
السن	26 – 23	1	% 4.16
	29 – 26	8	% 33.33
	32 – 29	2	% 8.33
	35 – 32	4	% 16.66
	38 – 35	4	16.66%
	41 – 38	0	
	41 فما فوق	5	20.83%
	المجموع	24	100%
المستوى الدراسي	بكالوريا	0	%
	ليسانس	20	% 83.33
	ماستر	4	% 16.66
	المجموع	24	100%
	لغة و أدب عربي	12	% 50

التخصص	علم الاجتماع	1	% 4.16
	تسيرو اقتصاد	4	% 16.66
	علم النفس	1	% 4.16
	علوم إسلامية	1	% 4.16
	إعلام و اتصال	1	% 4.16
	لغات	4	16.66%
	المجموع	24	100%
الحالة العائلية	أعزب	7	% 29.16
	متزوج	17	% 70.83
	مطلق	0	% 0
	أرمل	0	% 0
	المجموع	24	100%
الأقدمية في التعليم	اقل من 3 سنوات	12	50%
	أكثر من 4 سنوات	8	33.33%
	10 سنوات فما فوق	3	12.50%87

من خلال ما يوضحه الجدول يوجد6مبحوثين من جنس ذكر بنسبة 25 % و18 مبحوثين من جنس أنثى بنسبة 75 % من اجمالي 24 مبحوث بنسبة 100 % ،اما فيما يتعلق بسن المبحوثين فيوجد مبحوث واحد بنسبة 4.16 %من عمر ما بين 23- 26 و8 مبحوثين بنسبة 8.33 % من الفئة العمرية 29- 32 سنة و4 مبحوثين بنسبة 16.66% من الفئة 32- 35 و4 مبحوثين من الفئة العمرية 35 – 38 بنسبة 16.66 % و5 بنسبة 20 .83 % من 41 فما فوق من إجمالي العينة 24 مبحوث

ب/ الجداول الخاصة بالمحور الثاني : تكوين الأساتذة في المجال النفسي التربوي

جدول رقم(2) : يوضح إجابة المبحوثين عن السؤال الأول والثاني والثالث والرابع

	نص السؤال		الإجابة		المجموع
			نعم	لا	
1	هل أنت راض عن مهنة التعليم ؟	ت	21	3	24
		النسبة	% 87.50	% 12.50	100%
2	هل لديك اطلاع بما يكفي على علم النفس التربوي؟	ت	7	16	24

	النسبة	% 29.16	% 66.66	100%
3	هل تلقيت تكوين كافي في هذا المجال ؟ ت	2	21	24
	النسبة	% 8.33	% 87.50	100%
4	هل تخضع لدورات تكوينية باستمرارلعلم النفس التربوي ؟ ت	1	23	24
	النسبة	% 4.16	% 95.83	100%

من خلال الجدول وما يوضحه بالنسبة للإجابة المبحوثين عن السؤال الأول يوجد 21 مبحوث بنسبة 87.50 % راضين عن مهنة التعليم بينما ثلاث مبحوثين بنسبة 12.50 % غير راضين من إجمالي 24 مبحوث وهذا ربما يرجع إلى أن التعليم كان من اختيارهم و رغبتهم والبقية عكس أو غير راضين على ظروف العمل.

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني فيوجد 16 مبحوث بنسبة 66.66 % ليس لديهم أي اطلاع على علم النفس التربوي فقط 7 مبحوثين بنسبة 29.16 % لديهم اطلاع من إجمالي 24 مبحوث بنسبة 100%

و منه فان أغلبية المبحوثين لديهم اطلاع و معرفة بعلم النفس التربوي و هذا قد يرجع إلى تلقيهم تكوين في هذا المجال و خاصة و ان برامج تأهيل المعلمين أصبحت تركز على هذا الجانب و هذا ما جعل الذين لم يستفيدوا من التأهيل عدم اطلاعهم على هذا المجال من لمعلمين الذين لم يتلقوا تكوينا فيه . وفيما يخص السؤال الثالث يوجد 21 مبحوث بنسبة 87.50 % لم يتلقوا تكوين كافيا في مجال علم النفس التربوي والبقية الممثلين ب مبحوثين بنسبة 8.33 % تلقوا تكوين من إجمالي 24 مبحوث بنسبة 100%

إذن معظم المبحوثين من أساتذة لم يتلقوا تكوينا كافيا في علم النفس التربوي نظرا لان برامج التكوين تعطي المعلومات الأساسية و لا تتعمق فيه بالإضافة إلى تخصصهم كلهم لا يوجد منهم من درس علم النفس أو علوم التربية بل اغلبهم أدب عربي و هذا ما يوضحه جدول البيانات الشخصية و من تلقى تكوينا كافيا فهو اعتمد على التكوين الذاتي من خلال الاطلاع و البحث والقراءة في هذا الميدان و ربما هذا من يفسر القلة القليلة على الأغلبية .

أما السؤال الرابع فالملاحظ ان 23 مبحوثا بنسبة 95.83 % لم يخضعوا لدورات تكوينية في هذا المجال ومبحوث واحد فقط بنسبة 4.16 % خضع لدورة تكوينية من اجمالي 24 مبحوث بنسبة 100%

ومنه فان أغلبية المبحوثين ليس لديهم اطلاع على علم النفس التربوي ولم يتلقوا تكوينا كافيا حتى أنهم لم يخضعوا لدورات تكوينية في هذا المجال وهذا يرجع إلى قصر دورات تكوين الأساتذة والتركيز على الجانب البيداغوجي إلى الجانب التربوي وكذلك غياب ثقافة التكوين النفسي و التكوين الذاتي و عدم مراعاة هذا الجانب في العملية التربوية.

ج/ الجداول الخاصة بالمحور الثالث: انعكاسات غياب دور مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي على الصحة النفسية للتلميذ.

جدول رقم(3): يوضح إجابات المبحوثين عن مواجهة الأساتذة لتلاميذ لهم مشاكل نفسية

المبحوث	هل واجهت حالات من تلاميذ يعانون من مشاكل نفسية ؟		المجموع
	نعم	لا	
ت	1	23	24
النسبة %	4,16%	95,83%	100%

يوجد 23 مبحوث بنسبة 95.83 % واجهوا حالات من تلاميذ يعانون من مشكلات نفسية في مسارهم التعليمي ومبحوث واحد بنسبة 4.16 % من اجمالي 24 مبحوث بنسبة 100% .

و منه فإن أغلبية الأساتذة واجهوا في مسار تعليمهم تلاميذ يعانون من مشاكل نفسية وهذا يعود إلى الظروف المختلفة التي يمرون بها في حياتهم المدرسية و محيطهم الأسري والاجتماعي و لوضعياتهم المختلفة أو سوء علاقاتهم مع الأساتذة و المحيط المدرسي و غيرها من العوامل لأخرى و هي متعددة و بالتالي ما يفسر و يثبت انتشار المشكلات النفسية لدى التلاميذ بكثرة في الوسط المدرسي و غياب الصحة النفسية في ظل انعدام خدمات الإرشاد النفسي الذي لها دورا فعال في القضاء على الكثير من المشكلات النفسية و السلوكية حسب قول احد الباحثين : " انه يقوم بمساعدة الفرد على تحقيق ذاته حيث يكتشف الفرد نفسه واستعداداته وقدراته بما يؤدي إلى تكيفه وسعادته وصحته النفسية ."

جدول رقم (4): يبين أهم المشكلات النفسية المنتشرة بكثرة لدى التلاميذ

المشكلات النفسية		إجابة المبحوث	المجموع
أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ :	التوحد ت	12	24
	النسبة	% 50	100%
	الخوف و الانطواء ت	10	24
	النسبة	% 41.66	100%
	فرط النشاط ت	2	24
	النسبة	8.33%	100%
	الاكتئاب ت	2	24
	النسبة	% 8.33	100%

من خلال الجدول أعلاه فإن أكثر المشكلات النفسية المنتشرة بين التلاميذ في المدرسة الجزائرية هي التوحد بنسبة 50 % وهذا قد يرجع الى نقص التفاعل والتواصل مع الطفل في محيطه الاسري والاجتماعي وانطواءه على ذاته وتفاعله المستمر مع الوسائط التكنولوجية وقضاء فترة أطول أمام الشاشة وانشغال الاباء خاصة اذا كان وحيدا ليس له اخوة و ينتمي الى اسرة نواة يقل فيها الأفراد ،ثم تأتي مشكلة الخوف و الانطواء و التي هي الأخرى الأكثر انتشارا في الكثير من المدارس بين التلاميذ بنسبة **41.66** % و

التي قد تعود الى قلة الاهتمام و الاحتواء في الوسط الاسري و المدرسي و انعدام الامان الذي يعد من اهم الاحتياجات التي يحتاجها الطفل وتساهم في تحقيق شخصية سوية و نقص الثقة بالنفس و الشعور بالدونية لدى التلميذ لسوء المعاملة من قبل الإباء أو المعلمين أو جماعة الرفاق مما يجعله ينطوي على نفسه و يعاني من الخوف المرضي و شعوره بالتهديد الدائم .

ثم تأتي مشكلتي فرط النشاط والاكتئاب والتي تعد من اقل المشكلات النفسية انتشارا في المدارس بنسبة **8.33** % و من الاسباب الرئيسية التي تقف وراءهما هي نقص الترفية و التسلية و التي يستطيع الطفل من خلالها تفريغ نشاطه الزائد و ممارسة ما يحبه من نشاطات مختلفة و كبت الطفل و عدم السماح له للتعبير عن ذاته و شعوره و الأنشطة التعليمية المكثفة مع الحجم الساعي فكما صرح المعلمين ان الوقت لا يسعهم إلا لتنفيذ البرنامج الدراسي وهذا ما يوضحه الجدول رقم 6 الخاص بأولويات المعلم في عمله .

جدول رقم(5): يبين إجابة المبحوثين عن ان كانوا يجدون صعوبة في التعامل مع المشكلات النفسية لدى التلاميذ

المبحوث	هل تجد صعوبة في التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من هذه المشكلات و مساعدتهم في حلها ؟		المجموع
	نعم	لا	
الأساتذة	22 91,66%	2 8,33%	24 100%

من خلال الجدول فانه يوجد 22 مبحوث بنسبة 91.66 % يجدون صعوبة في التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية ومساعدتهم على حلها في حين مبحوثين بنسبة 8.33 % من اجمالي 24 مبحوث بنسبة 100% .

و هذا يبين ان أغلبية الأساتذة لديهم صعوبة في التعامل مع التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية و يقفون عاجزين عن إيجاد حلول لها أو أسلوب للتعامل معها وهذا يرجع الى عدم امتلاك الأستاذ للمهارات المختلفة التي يزوده بها علم النفس التربوي في مواجهة مثل هذا النوع من المشكلات و التي تساعده على فهمها و كيفية التعامل السليم معها ، كذلك قد يعود الأمر إلى نقص تكوينه وتأهيله في هذا المجال نظرا لان أغلبيتهم تخصص أدب عربي (انظر الجدول رقم 1 من المحور الثاني)،و ان وجد ذلك فان الحجم الساعي و البرنامج البيداغوجي المكثف يجعل الأستاذ يركز على تقديم المادة التعليمية مراعاة لسير البرنامج و الدروس و هذا ما يثبته الجدول رقم 6 الأتي :

جدول رقم(6): يبين إجابات المبحوثين عن الأولويات التي يركزعليها في عمله

	الأولويات		إجابة المبحوث	المجموع
أثناء عملك هل تركز بالدرجة الأولى على :	الوقت لا يسعك إلا لتقديم ما هو مقرر من دروس	ت	20	24
		النسبة	% 83.33	100%
	حل المشكلات النفسية للتلاميذ	ت	2	24
		النسبة	% 8.33	100%
	حل المشكلات التربوية للتلاميذ	ت	2	24
		النسبة	% 8.33	100%

يرى 20 مبحوث بنسبة 83.33 % انه يركز بالدرجة الاولى على تقديم ما هو مقرر من دروس لان الوقت لا يسعه إلا لذلك بينما يرى مبحوثين بنسبة 8.33 % ان تركيزه بالدرجة الاولى على حل المشكلات النفسية للتلميذ ومبحوثين بنفس النسبة يركزون على حل مشكلات التلميذ التربوية ومنه فان أغلبية المبحوثين يركزون بالدرجة الأولى على توصيل المعرفية من خلال تقديم ما هو مقرر والتقييد بالبرنامج والمنهاج وهذا يرجع إلى الضغط الشديد في الزمن وكثر الأنشطة التعليمية ما جعل الأساتذة ينصبون جل اهتمامهم على الجانب التعليمي وإهمال الجانب النفسي للتلميذ كذلك غياب الثقافة النفسية لدى الأولياء ما يجعلهم يركزون على تعلم أبنائهم وفقط دون الالتفات إلى أهمية الجوانب الأخرى.

جدول رقم(7): يبين إجابات المبحوثين عن ان كانت مشاكل التلاميذ تحتاج إلى مرشد نفسي

		إجابة المبحوث	المجموع
هل ترى ان مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية من :	تحتاج إلى مستشار التوجيه والإرشاد النفسي ت	22	24
	النسبة	% 91.66	100%
	من مهام الأستاذ ت	2	24
	النسبة	8,33%	100%

مما يوضحه الجدول فانه يوجد 22 مبحوث بنسبة 91.66 % يرون ان مساعدة و حل مشكلات التلميذ النفسية من اختصاص ومهام المرشد النفسي بنما يرى مبحوثين بنسبة 8.33 % أنها من مسؤولية ومهام الأستاذ من إجمالي 24 مبحوث بنسبة 100%

ومنه فأغلبية المبحوثين يرون أن مهمة حل مشكلات النفسية للتلاميذ من اختصاص المرشد النفسي ويرجع ذلك إلى ضغط البرنامج وكثافة الدروس والوقت القصير وأيضا نقص تأهيلهم في هذا المجال الذي يحتاج إلى دراية وعلم وبحث.

جدول رقم(8): يبين إجابات المبحوث حول ان كان التلميذ بحاجة الى مرشد نفسي .

	هل ترى أن التلميذ في الطور الابتدائي بحاجة إلى مرشد نفسي أكثر من الأطوار الأخرى ؟		المجموع
	نعم	لا	
ت	21	3	24
النسبة%	87,5%	12,5%	100%

يرى 21 مبحوث بنسبة 87.50 % ان وجود مستشار التوجيه و الارشاد النفسي اليوم في المدارس من الاولويات و الضروريات نظرا لتفاقم الوضع و تدهور الصحة النفسية للتلميذ وهذا ما يثبته الجدول رقم 6 بينما يرى 3 مبحوثين بنسبة 12.50 % انه وجوده غير ضروري لان الاستاذ يقوم بهذه المهمة وعليه الاجتهاد في ذلك لأنه أدرى بتلاميذه من إجمالي 24 مبحوث بنسبة 100%

جدول رقم(9): يبين إجابات المبحوثين عن الآثار الناتجة عن غياب المرشد النفسي

			إجابة المبحوث	المجموع
الآثار الناجمة عن غياب دور المستشار في المدرسة الابتدائية الجزائرية :	تأزم وضع التلميذ وظهور مشكلات أخرى أكثر تعقيدا	ت	10	24
		النسبة	% 41.66	100%
	تأخر دراسي والتسرب المدرسي	ت	17	24
		النسبة	% 70.83	100%
	الشغب في المدرسة والآفات	ت	5	24
		النسبة	% 20.83	100%
	الفشل في حياته والنقم على المجتمع والأسرة و المدرسة	ت	5	24
		النسبة	20.83%	100%

من خلال ما يوضحه الجدول فان أهم الانعكاسات الناجمة عن غياب مرشد نفسي في المدرسة الجزائرية في الطور الابتدائي ظهور الكثير من المشكلات المعقدة وتفاقم الأوضاع مستقبلا بنسبة 41.66 % وكذلك النتيجة الآنية وهي تأخر التلميذ الدراسي مما قد يؤدي في كثير من الحالات إلى التسرب المدرسي بنسبة 70.83 % وأيضا انتشار العنف والشغب في المدرسة والآفات الأخرى بنسبة 20.83 % وفشل التلميذ في مراحل حياته مما يجعله ناقما على المجتمع والأسرة وحتى المدرسة بنسبة 20.83%

وهذا ما يؤدي إلى اهتزاز الصحة النفسية وتدهورها في المدرسة الجزائرية الابتدائية وانتقال العدوى إلى باقي الأطوار الأخرى.

3-4 عرض وتحليل بيانات المقابلة

أجريت المقابلة مع مدراء المدارس السابقة الذكر وعددهم 3من بينهم اثنان من جنس الإناث و1 من جنس الذكور وضمت سؤالين :

السؤال 1 : هل تحتاج المدرسة الابتدائية اليوم إلى وجود مستشار ومرشد نفسي؟ ولماذا ؟

ومن خلال إجاباتهم اجمعوا على رأي واحد وهو أن المدرسة الابتدائية اليوم تحتاج أكثر من أي طور إلى وجود مرشد نفسي وهذا يرجع إلى ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص وتتعرض له من تغيرات، فالطفل حين ينتقل من بيئة إلى بيئة جديدة مغايرة يحتاج إلى التكيف بها والاندماج فيها، ووفقا لتصريحات هؤلاء المدراء فإن هناك بعض التلاميذ يعانون من وضعيات اجتماعية مزرية منها طلاق الوالدين أو وفاة إحداهما وهو ما انعكس سلبا على حالاتهم النفسية، بالإضافة إلى أن انتشار المشكلات النفسية بين التلاميذ بكثرة وفي ظل انشغال الأساتذة بتقديم ما هو مقرر منهم وضيق الوقت ونقص تأهيلهم في المجال النفسي ومعرفتهم بالأساليب المناسبة في العلاج زادت حدتها ، فهذه الظاهرة تحتاج إلى علاج وإلا تفاقمت مستقبلا عبر المراحل اللاحقة.

السؤال2 : انعكاسات غياب دور مستشاري التوجيه والإرشاد على الصحة النفسية للتلميذ؟

من خلال إجابات المبحوثين فان غياب المرشد النفسي في المدرسة الابتدائية الجزائرية يؤدي إلى أثار يستمر تأثيرها حتى على الأمد البعيد منها :

تفاقم وضع التلميذ الذي يعاني من مشكلات نفسية الناتجة عن وضعيات اجتماعية صعبة وتتحول إلى ترسبات تستمر معه عبر المراحل الدراسية اللاحقة في حالة مواصلته لتعليمه،فاغلبهم يتسرب من المدرسة في المرحلة الابتدائية،والذين يستمرون منهم يواصلون دراستهم التعليمية فعلا لكن بتلك المشاكل، وهو ما يؤثر عليهم وعلى مشوارهم التعليمي والمهني والحياتي حتى يمتد تأثيره على مستوى المدرسة من خلال نقل العدوى إلى التلاميذ الآخرين وانتشار المشكلات السلوكية من عنف وتمرد و أفات اجتماعية أصبحت منتشرة في الأوساط المدرسية والاجتماعية.

4-4 نتائج الدراسة

بعد عرض و تحليل البيانات المتحصل عليها من أداتي الاستبيان والمقابلة تم التوصل إلى النتائج الآتية :

- إن المرحلة الابتدائية مهمشة وغير مهتم بها من قبل السياسة التربوية الجزائرية.

- نقص أو انعدام التأهيل في المجال النفسي لدى أساتذة الطور الابتدائي وذلك من خلال عدم اطلاعهم على علم النفس التربوي ولا الخضوع لدورة ولا حتى حصولهم على تكوين كافي في هذا المجال مما أدى بهم إلى إيجاد صعوبات في التعامل مع المشكلات النفسية للتلميذ ومساعدتهم على حلها وربما باعتمادهم على أساليب خاطئة في التعامل فهم يتسببون بتدهور الصحة النفسية للتلميذ .

- انتشار المشكلات النفسية بكثرة في الوسط المدرسي ويقابله غياب التكفل بها من قبل الأساتذة أو المدرسة أو حتى الأسرة مما يؤدي إلى تأزم الوضع وانتشار العدوى إلى بقية التلاميذ مما يؤثر على المسار الدراسي للتلميذ ومردودية المدرسة .

- ضرورة وجود مرشد نفسي في المدرسة الابتدائية الجزائرية أكثر من أي طور أخر لان هذه المرحلة هي القاعدة والقضاء على المشكلة من جذورها حتى لا تتفاقم وتتحول إلى ترسبات.

- أنّ غياب دور المرشد النفسي أدى إلى نتائج وانعكاسات سلبية على الصحة النفسية للتلميذ وأداء المدرسة وساهم في الكثير من المشكلات التربوية والنفسية والسلوكية من عنف وعدوان وإجرام وغيرها

و يمكن تلخيص أهم النتائج في المخطط الأتي :

*** مخطط يوضح الآثار الناجمة غياب مرشد في المدرسة الجزائرية***

خاتمة :

انطلاقا مما تقدم عرضه نخلص في الأخير إلى التأكيد على أهمية الدور الذي يجسده مستشار التوجيه والإرشاد النفسي بالطور الابتدائي. حيث اتضح لنا من خلال مداخلتنا الراهنة أن غياب أو عدم توفر خدمات التوجيه والإرشاد النفسي بالأطوار الابتدائية له انعكاسات سلبية كثيرة على الصحة النفسية للتلاميذ بهذا الطور التعليمي. نرجو في الأخير أن يتم إثراء مبادراتنا هاته بدراسات أخرى آملين أن يتم من خلالها التوصل إلى مختلف الحلول التي تضمن تحقيق صحة نفسية سليمة لكل المتمدرسين بمؤسسات الطور الابتدائي في الجزائر.

التوصيات: بناءا على ما توصلنا إليه من معارف فإننا نوصي بما يلي:

- ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم الصحة النفسية لجميع المتمدرسين بالمراحل التعليمية المختلفة وخاصة الطور الابتدائي .
- الحرص على ضرورة توفير مختصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي بالطور الابتدائي.
- ضرورة خضوع أساتذة الطور الابتدائي للتكوين في المجال التربوي والنفسي.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- احمد بني عيسى (**2018**) المدخل إلى الإدارة الإسلامية الحديثة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،ط1،الأردن.

2- إيمان دويدار(2017)الصحة النفسية للأطفال والمراهقين،مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر،ط1،مصر .

3- جابر احمد برزان(**2016**)الإرشاد والتوجيه النفسي ،الجنادرية للنشر و التوزيع ،ط1، الأردن .

4- حامد عبد السلام زهران (**دس**) الصحة النفسية والعلاج،عالم الكتب للنشر والتوزيع و الطباعة، ط 4، القاهرة، مصر.

5- سالم احمود صالح الحراحشة(**2015**)التوجيه والإرشاد –الدليل الإرشادي العملي للمرشدين التربويين والعاملين مع الشباب، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1،

6- سعد الدين العثماني (**2013**)جهود المالكية في تصنيف التصرفات النبوية،دار الكلمة للنشر والتوزيع،ط1،مصر .

7- سمية طه جميل (**2005**) الإرشاد النفسي،عالم الكتب،ط1.

8- عبد الله طراونة(**2009**)مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي–مشاكل الطلاب التربوية،النفسية،السلوكية،الاجتماعية،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1،الأردن.

9- فتحي محمد موسى(2009) العلاقات الإنسانية في المؤسسات الصناعية ،دار زهران للنشر والتوزيع،ط1،عمان ،الأردن.

10- مصطفى حجازي(**2004**)الصحة النفسية (منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة)،المركز الثقافي العربي،ط2،الدار البيضاء، المغرب.

11- ناصر الدين سعيد نوري(**2013**)التوجيه و الإرشاد التربوي المعاصر ،الأكاديميون للنشر والتوزيع، دط.

12- هشام احمد غراب (**2014**) الصحة النفسية للطفل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.

13- هواري احمد مجيد(2016) الأمراض النفسية،الجنادرية للنشر و التوزيع،ط1،عمان،الأردن.

المجلات و الدوريات:

14- محمد برو ،حبيبة روبيبي (**2016**) الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية،مجلة العلوم النفسية و التربوية،المجلد2،العدد3،(137-169)